

١/٥٢ - كتاب الجهاد والسير

[باب فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ]

١٢١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَغْدِلُ الْجِهَادَ. قَالَ: «لَا أَحَدَهُ».. قَالَ -: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقُومَ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ؟» قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟.

[باب أَفْضَلِ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١٢١٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ». قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَتَّقِي اللَّهَ، وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ».

١٢١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

[باب دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١٢١٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِثَّةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرَ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ».

١٢١٤- البخاري: ٢٧٨٥، ومسلم: ٤٨٦٩، وأحمد: ٨٥٤٠.

١٢١٥- البخاري: ٢٧٨٦، ومسلم: ٤٨٨٧، وأحمد: ١١٥٥٠.

وقوله: (شِعْب) الشُّعْب: الانفراج بين جبلين، والمراد: العزلة عند الفتن.

١٢١٦- البخاري: ٢٧٨٧، ومسلم: ٤٨٦٩ - ٤٨٥٩، وأحمد: ١٠٠٠٠.

١٢١٧- البخاري: ٢٧٩٠، وأحمد: ٨٤٢١.

[باب الْعُدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَابِ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ]

١٢١٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَعْدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٢١٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ». وَقَالَ: «لَعْدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ».

[باب] الْحُورِ الْعِينُ وَصِفَتُهُنَّ

١٢٢٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصْغَاتٍ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنْصِفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

[باب مَنْ يُنْكَبُ أَوْ يَطْعَنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١٢٢١- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا، قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ، فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا. فَتَقَدَّمَ، فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ أَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَفَقَتَلُوهُمْ، إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجُ صَعِدَ الْجَبَلَ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُمْ قَدِ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدِ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِّخَ بَعْدُ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِغْلِ وَذِكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم.

١٢١٨- البخاري: ٢٧٩٢، ومسلم: ٤٨٧٣، وأحمد: ١٢٤٣٦.

١٢١٩- البخاري: ٢٧٩٣، ومسلم: ٤٨٧٦، وأحمد: ١٠٢٦٠.

١٢٢٠- البخاري: ٢٧٩٦، وأحمد: ١٢٤٩٢.

وقوله: (نصيفها): غطاء رأسها.

١٢٢١- البخاري: ٢٨٠١، وأحمد: ١٣١٩٥.

١٢٢٢- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِضْبَعُهُ، فَقَالَ:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِضْبَعٌ دَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ

١٢٢٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللُّونُ لَوْنُ الدِّمِّ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمُسْكِ».

[بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ

مَنْ قَضَىٰ تَحِبَّهُمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾] [الأحراب: ٢٣]

١٢٢٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَيْتَنِي اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيْرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَدْتُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَضْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ. - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ، وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَحَدُ رِيحَيْهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بِنَانِيهِ. قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى أَوْ نَنْظُرُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحراب: ٢٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

١٢٢٥- وَقَالَ: إِنَّ أُخْتَهُ وَهِيَ تُسَمَّى الرَّبِيعَ كَسَرَتْ ثِيَّيَ امْرَأَةٍ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسِرُ ثِيَّيْهَا. فَرَضُوا بِالْأَرْضِ وَتَرَكُوا الْقِصَاصَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ».

١٢٢٢- البخاري: ٢٨٠٢، ومسلم: ٤٦٥٤، وأحمد: ١٨٧٩٧.

١٢٢٣- البخاري: ٢٨٠٣، ومسلم: ٤٨٦٢، وأحمد: ٧٣٠٢.

وقوله: (يكلم) يجرح.

١٢٢٤- البخاري: ٢٨٠٥، ومسلم: ٤٩١٨، وأحمد: ١٣٠٨٥.

١٢٢٥- البخاري: ٢٨٠٦، ومسلم: ٤٣٧٤، بنحوه، وأحمد: ١٢٣٠٢.

وقوله: (الأرض): دية الجروح.

١٢٢٦- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بِهَا، فَلَمْ أَحْجِذْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بِنْتِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

[بَابُ عَمَلِ صَالِحٍ قَبْلَ الْقِتَالِ]

١٢٢٧- عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ مُنْعَعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلُ وَأُسَلِّمُ؟ قَالَ: «أُسَلِّمُ ثُمَّ قَاتِلُ». فَاسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجَرَ كَثِيرًا».

[بَابُ مَنْ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرِبٌ فَقَتَلَهُ]

١٢٢٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ، صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى».

[بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا]

١٢٢٩- عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَعْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذَّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

١٢٢٦- البخاري: ٢٨٠٧، وأحمد: ٢١٦٤٠.

١٢٢٧- البخاري: ٢٨٠٨، ومسلم: ٤٩١٤، وأحمد: ١٨٥٦٥.

١٢٢٨- البخاري: ٢٨٠٩، وأحمد: ١٣٧٤١.

وقوله: (غرب): لا يعرف من أطلقة، أو جاء على غير قصد.

١٢٢٩- البخاري: ٢٨١٠، ومسلم: ٤٩١٩، وأحمد: ١٩٥٩٦.

[باب الغسلِ بَعْدَ الحَرْبِ والقتال]

١٢٣٠- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاعْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ العُغْبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَأَيْنَ؟». قَالَ: هَاهُنَا. وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ. قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

[باب الكافرِ يُقتلُ المُسلمِ ثُمَّ يُسلمُ فيسُدُّ بَعْدَ وَيُقْتلُ]

١٢٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخرَ يَدْخُلَانِ الجَنَّةَ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى القَاتِلِ فَيَسْتَشْهَدُ».

١٢٣٢- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ بِخَيْبَرَ بَعْدَمَا افْتَتَحُوهَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْهَمَ لِي. فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: لَا تُسْهِمُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. فَقَالَ ابْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ: وَاعْجَبًا لَوْ بَرَّ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قُدُومِ ضَانٍ، يَنْعَى عَلَيَّ قَتَلَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ.

[باب مَنْ اخْتَارَ العَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ]

١٢٣٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ لَا يَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَجْلِ العَزْوِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا، إِلَّا يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى.

[باب الشَّهَادَةُ سَبْعُ سِوَى القَتْلِ]

١٢٣٤- وَعَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».

١٢٣٠- البخاري: ٢٨١٣، ومسلم: ٤٥٩٨، وأحمد: ٢٤٢٩٥، مطولاً.

وقوله: (عصب رأسه الغبار): صار على رأسه كالعصابة، و (أوما): أشار.

١٢٣١- البخاري: ٢٨٢٦، ومسلم: ٤٨٩٢، وأحمد: ٧٣٢٦.

١٢٣٢- البخاري: ٢٨٢٧.

وقوله: (ويرتدلى من قدوم ضان): حيوان بري ضعيف نزل وانحدر من طرف جبل، و (أكرمه الله على يدي

ولم يهيني على يديه): قتله فاستشهد ولم يقتلني وأنا كافر فأدخل النار.

١٢٣٣- البخاري: ٢٨٢٨، وأحمد: ١٢٠١٦.

١٢٣٤- البخاري: ٢٨٣٠، ومسلم: ٤٩٤٤، وأحمد: ١٣٣٠٥.

[باب قول الله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾] [النساء : ٩٥]

١٢٣٥- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَلَى عَلَيْهِ : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قَالَ : فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمَلِّهَا عَلَيَّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ . وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَفَخَذَهُ عَلَى فَخِذِي ، فَتَفَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرْضَ فَخِذِي ، ثُمَّ سَرَّيَ عَنْهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ .

[باب التَّخْرِيزِ عَلَى الْقِتَالِ]

١٢٣٦- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

[باب حفر الخندق]

١٢٣٧- وَعَنْهُ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

١٢٣٥- البخاري: ٢٨٣٢، وأحمد: ٢١٦٠٢.

وقوله : (ترض) الرض: الكدم الشديد .

١٢٣٦- البخاري: ٢٨٣٤، ومسلم: ٤٦٧٦، وأحمد: ١٢٩٥١ .

١٢٣٧- البخاري: ٢٨٣٥، ومسلم: ٤٦٧٦، وأحمد: ١٢٧٣٢ .

١٢٣٨- عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَّاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّىْنَا
فَأَنْزَلْنَا السَّكِينَةَ عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأَلَى قَدْ بَعَّغُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِئْتَنَةَ أَبِيْنَا

[بَابُ مَنْ حَبَسَهُ الْعُدْرُ عَنِ الْعُرْوِ]

١٢٣٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي عَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا، مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَايِبًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ».

[بَابُ فَضْلِ الصَّوْمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١٢٤٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ حَرِيْفًا».

[بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ خَلَفَهُ بِخَيْرٍ]

١٢٤١- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا».

١٢٤٢- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ، إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي أَرْحَمُهَا، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي».

١٢٣٨- البخاري: ٢٨٣٧، ومسلم: ٤٦٧١، وأحمد: ١٨٥١٣.

١٢٣٩- البخاري: ٢٨٣٩، وأحمد: ١٢٠٠٩.

١٢٤٠- البخاري: ٢٨٤٠، ومسلم: ٢٧١٣، وأحمد: ١١٧٩٠.

١٢٤١- البخاري: ٢٨٤٣، ومسلم: ٤٩٠٣، وأحمد: ١٧٠٤٥.

١٢٤٢- البخاري: ٢٨٤٤، ومسلم: ٦٣١٩.

وقوله: (أخوها) يعني حرام بن ملحان، قتل في حادثة بئر معونة.

[باب التَّحْنُطِ عِنْدَ الْقِتَالِ]

١٢٤٣- وَعَنْهُ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى يَوْمَ الْيَمَامَةِ إِلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فِخْذِيهِ - وَهُوَ يَتَحَنُّطُ - فَقَالَ: يَا عَمَّ مَا يَحْسِبُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي. وَجَعَلَ يَتَحَنُّطُ - يَعْنِي مِنَ الْحُنُوطِ - ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكِشَافاً مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ.

[باب فَضْلِ الطَّلِيْعَةِ]

١٢٤٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِيَنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ؟» قَالَ الرَّبِيعُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِيَنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» قَالَ الرَّبِيعُ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الرَّبِيعِ».

[باب الْجِهَادِ مَا ضِ مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ]

١٢٤٥- عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ».

١٢٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْحَيْلِ».

١٢٤٣- البخاري: ٢٨٤٥.

وقوله: (انكشافاً): فراراً، و (هكذا عن وجوهنا) أي: افسحوا حتى أقاتل، و (أقرانكم): أمثالكم ونظراءكم، والمراد: ما كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ إلا صفوفاً.

١٢٤٤- البخاري: ٢٨٤٦، ومسلم: ٦٢٤٣، وأحمد: ١٤٩٣٦.

وقوله: (الحواري): الخالص النقي من كل عيب، والناصر والصاحب.

١٢٤٥- البخاري: ٢٨٥٢، ومسلم: ٤٨٤٩، وأحمد: ١٩٣٦٦.

١٢٤٦- البخاري: ٢٨٥١، ومسلم: ٤٨٥٤، وأحمد: ١٢١٢٥.

[باب مَنِ احْتَبَسَ فَرَساً لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾] [الأنفال : ٦٠]

١٢٤٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ احْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَتَضَدِيقاً بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيئَهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

[باب اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ]

١٢٤٨- عَنْ سَهْلِ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ : اللَّخَيْفُ أَوْ اللَّحِيفُ .

١٢٤٩- عَنْ مُعَاذِ رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ : عُفَيْرٌ ، فَقَالَ : « يَا مُعَاذُ هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ؟ وَسَرَدَ الْحَدِيثَ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

١٢٥٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ فَرَعٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَساً لَنَا يُقَالُ لَهُ : مُنْدُوبٌ . فَقَالَ : « مَا رَأَيْنَا مِنْ فَرَعٍ ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبْحَرًا » .

[باب مَا يُذَكَّرُ مِنْ شُؤْمِ الْفَرَسِ]

١٢٥١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةِ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالذَّارِ » .

[باب سِهَامِ الْفَرَسِ]

١٢٥٢- وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا .

١٢٤٧- البخاري : ٢٨٥٣ ، وأحمد : ٨٨٦٦ .

١٢٤٨- البخاري : ٢٨٥٥ .

١٢٤٩- البخاري : ٢٨٥٦ ، ومسلم : ١٤٤ ، وأحمد : ٢١٩٩١ ، وقد تقدم برقم (١٠٦) من حديث أنس .
وقوله : (ردف) أي : خلفه على الدابة .

١٢٥٠- البخاري : ٢٨٥٧ ، ومسلم : ٦٠٠٨ ، وأحمد : ١٢٧٤٤ .

وقوله : (إن وجدناه لبحراً) يقصد أن الفرس كان سريع الجري كالبحر .

١٢٥١- البخاري : ٢٨٥٨ ، ومسلم : ٥٨٠٦ ، وأحمد : ٤٥٤٤ .

١٢٥٢- البخاري : ٢٨٦٣ ، ومسلم : ٤٥٨٦ ، وأحمد : ٤٤٤٨ .

وقوله : (سهماً) أي : من الغنيمة .

[باب من قاد دابة غيره في الحرب]

١٢٥٣- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَزْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاءَ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَنْهَزُمُوا، فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْعُنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَحَدُ بِلْجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

[باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم]

١٢٥٤- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم نَاقَةٌ تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ أُعْرَابِيٌّ عَلَى فَعْوِدٍ فَسَبَّهَا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ: «حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».

[باب حمل النساء القرب إلى الناس في العزو]

١٢٥٥- عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَسَمَ مُرَوِّطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الَّتِي عِنْدَكَ. يُرِيدُونَ أُمَّ كُلثومِ بِنْتِ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ: أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ، وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقُرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ.

١٢٥٣- البخاري: ٢٨٦٤، ومسلم: ٤٦١٧، وأحمد: ١٨٤٧٥.

١٢٥٤- البخاري: ٢٨٧٢، وأحمد: ١٢٠١٠.

وقوله: (العضباء): المشقوقة الأذن، وقيل: اسمها، و(عرفه) أي: عرف النبي صلى الله عليه وسلم تأثير ذلك عليهم.

١٢٥٥- البخاري: ٢٨٨١.

وقوله: (مرط): هو: كساء من خز أو صوف، و(تزفر): تحمل القرب للمجاهدين.

[باب مَدَاوِةِ النَّسَاءِ الْجَرْحَى فِي الْغَزْوِ]

١٢٥٦- عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُعَوِّذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: كُنَّا نَغْرُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الْجَرْحَى وَالْمُتَلَّى إِلَى الْمَدِينَةِ.

[باب الْجِرَاسَةِ فِي الْغَزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١٢٥٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْرًا، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ. وَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٢٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدَّيْنَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعَنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَّتْ رَأْسُهُ، مُغْبَرَةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْجِرَاسَةِ كَانَ فِي الْجِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».

[باب فضل الخُدْمَةِ فِي الْغَزْوِ]

١٢٥٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا، وَبَدَأَ لَهُ أُحُدٌ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

١٢٦٠- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرْنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتِظِلُّ بِكَسَائِهِ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ

١٢٥٦- البخاري: ٢٨٨٢، وأحمد: ٢٧٠١٧.

وكلمة: (نغزوا) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل، رواية.

١٢٥٧- البخاري: ٢٨٨٥، ومسلم: ٦٢٣٠، وأحمد: ٢٥٠٩٣.

١٢٥٨- البخاري: ٢٨٨٧، وانظر ابن حبان: ٣٢١٨.

وقوله: (تعس وانتكس): شقي وهلك، وإذا عوفي عاوده المرض، و (انتقش): أخرج الشوكة بالمنقاش،

و(الساقه): مؤخرة الجيش.

١٢٥٩- البخاري: ٢٨٨٩، ومسلم: ٣٣٢١، وأحمد: ١٢٥١٠.

١٢٦٠- البخاري: ٢٨٩٠، ومسلم: ٢٦٢٢.

وقوله: (امتنهوا وعالجوا): قاموا بالخدمة.

يَعْمَلُوا شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَّابَ، وَامْتَهَنُوا وَعَالَجُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ».

[باب فَضْلِ رَبَاطِ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ]

١٢٦١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ بِرُوحِهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْعُدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

[باب مَنْ اسْتَعَانَ بِالضَّعْفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْحَرْبِ]

١٢٦٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ».

١٢٦٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي زَمَانٌ يَغْرُوُ فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحَبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحَبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحَبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ».

[باب التَّحْرِيصِ عَلَى الرَّمِيِّ]

١٢٦٤- عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ صَفَّفْنَا لِقُرَيْشٍ وَصَفُّوا لَنَا: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ».

١٢٦١- البخاري: ٢٨٩٢، ومسلم: ٤٨٧٤، وأحمد: ٢٢٨٧٢.

وقوله: (رباط) الرباط: ملازمة المكان لحراسة المسلمين من العدو.

١٢٦٢- البخاري: ٢٨٩٦، وأحمد: ١٤٩٣.

١٢٦٣- البخاري: ٢٨٩٧، ومسلم: ٦٤٦٧، وأحمد: ١١٠٤١.

وقوله: (الفتام): الجماعة من الناس.

وقوله: (هل) لم ترد في البخاري، وأثبتناها من الأصل، رواية.

١٢٦٤- البخاري: ٢٩٠٠، وأحمد: ١٦٠٦٠.

وقوله: (أكثبوكم): اقتربوا منكم.

[باب المِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرَسُ بِتُرْسٍ صَاحِبِهِ]

١٢٦٥- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِحَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَاصَّةً، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَّتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ، عُذَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

١٢٦٦- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفْذِي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَزِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

[باب ما جاء في حِلْيَةِ السُّيُوفِ]

١٢٦٧- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ فَتَحَ الْمُتَوَحَّ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سُيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ، إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيُّ وَالْأُنْكَ وَالْحَدِيدُ.

[باب ما قيل في دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْقَمِيصِ فِي الْحَرْبِ]

١٢٦٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَعَهْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدَ بَعْدَ الْيَوْمِ». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ. وَهُوَ فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «سَبِّحْهُمُ لِمَسْمُوعٍ وَيُؤَلُّونَ الذُّبُرَ ﴿٥٠﴾ بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةَ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٥١﴾ [القمر: ٤٥-٤٦] وفي رواية: وذلك يوم بدر.

[باب الحرير في الحرب]

١٢٦٩- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا.

١٢٦٥- البخاري: ٢٩٠٤، ومسلم: ٤٥٧٥، وأحمد: ١٧١.

وقوله: (يوجف) أوجف الدابة: حثها على السير، و(الركاب): ما يضع راكب الفرس فيه رجله.

١٢٦٦- البخاري: ٢٩٠٥، ومسلم: ٦٢٣٤، وأحمد: ١٠١٧.

١٢٦٧- البخاري: ٢٩٠٩.

وقوله: (العلابي): الجلود الخام تشد على جفن السيف ثم تجف بعد ذلك، و(الأنك): الرصاص.

١٢٦٨- البخاري: ٢٩١٥، وأحمد: ٣٠٤٢.

١٢٦٩- البخاري: ٢٩١٩، ومسلم: ٥٤٣٠، وأحمد: ١٣٢٤٨.

١٢٧٠- وعنه في رواية أنهما شكوا إلى النبي ﷺ يعني القمل فَرَحَّصَ لهما في الحرير.

[باب مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ]

١٢٧١- عَنْ أُمِّ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجُبُوا». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: «أَنْتِ فِيهِمْ». قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ». فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا».

[باب قِتَالِ الْيَهُودِ]

١٢٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيءَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَأَقْتُلْهُ». وفي رواية: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ». وذكر باقي الحديث.

[باب قِتَالِ التُّرْكِ]

١٢٧٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأَنْوْفِ، كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَفَةُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالَهُمْ الشَّعْرُ».

[باب الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالرَّلْزَلَةِ]

١٢٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَرَلِّزْهُمْ».

١٢٧٠- البخاري: ٢٩٢١، ومسلم: ٥٤٣١، وأحمد: ١٣٨٨٧.

١٢٧١- البخاري: ٢٩٢٤، وأحمد: ٢٧٠٣٢.

وقوله: (أوجبوا): وجبت لهم الجنة، و(مدينة قيصر): القسطنطينية، وهي اليوم استامبول بتركيا.

١٢٧٢- البخاري: ٢٩٢٥، ومسلم: ٧٣٣٥، وأحمد: ٦٠٣٢.

١٢٧٣- البخاري: ٢٩٢٨، ومسلم: ٧٣١٢، ٧٣١٣، وأحمد: ١٠٨٦١.

وقوله: (ذلف الأنوف) أو دلف الأنوف، يعني فطسها أو صغرها، وقيل غير ذلك، و(المجان) جمع مجن،

و(مطرفة) أي: ألبست الأشرطة من الجلد وهي الأغشية.

١٢٧٤- البخاري: ٢٩٣٣، ومسلم: ٤٥٤٣، وأحمد: ١٩١٠٧.

١٢٧٥- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ الْيَهُودَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. فَلَعَنَتْهُمْ. فَقَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

[باب الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ]

١٢٧٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ طَفِيلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوسِيِّ، وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا. فَقِيلَ: هَلَكْتَ دَوْسُ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ».

[باب دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ]

وَالنَّبُوءَةِ وَأَنْ لَا يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ

١٢٧٧- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَعَدَّوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلَيَّ؟». فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَأَمَرَ فُدَيْعِي لَهُ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: «عَلَى رَسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

[باب مَنْ أَرَادَ عَزْوَةَ فَوَرَى بِغَيْرِهَا وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ]

١٢٧٨- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ.

١٢٧٥- البخاري: ٢٩٣٥، ومسلم: ٥٦٥٨، وأحمد: ٢٤٠٩٠.

وقوله: (السام): الموت والهلاك.

١٢٧٦- البخاري: ٢٩٣٧، ومسلم: ٦٤٥٠، وأحمد: ٧٣١٥.

١٢٧٧- البخاري: ٢٩٤٢، ومسلم: ٦٢٢٣، وأحمد: ٢٢٨٢١.

وقوله: (حمر النعم): أنفسها وأحسنها، والنعم: الإبل.

١٢٧٨- البخاري: ٢٩٤٩، وأحمد: ١٥٧٨١.

[باب التَّوْدِيْع]

١٢٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْثٍ، وَقَالَ لَنَا: «إِنْ لَقَيْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا - لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا - فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ». قَالَ: ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُودِعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا».

[باب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ]

١٢٨٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

[باب يُقَاتِلُ مِنْ وَرَاءِ الْإِمَامِ وَيَتَّقَى بِهِ]

١٢٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ».

١٢٨٢- وَيَقُولُ: «مَنْ أَطَاعَنِي، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ».

[باب الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا]

١٢٨٣- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ، فَقِيلَ لَهُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ عَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، بَايَعْتُمْ عَلَى الصَّبْرِ.

١٢٧٩- البخاري: ٢٩٥٤، وأحمد: ٨٠٦٨.

١٢٨٠- البخاري: ٢٩٥٥، ومسلم: ٤٧٦٤، وأحمد: ٤٦٦٨.

١٢٨١- البخاري: ٢٩٥٦، ومسلم: ١٩٧٨، وأحمد: ٧٣١٠.

وقوله: (جنة): وقاية وسترة.

١٢٨٢- البخاري: ٢٩٥٧، ومسلم: ٤٧٤٧، ٤٧٧٢، وأحمد: ٩٠١٥.

١٢٨٣- البخاري: ٢٩٥٨.

وقوله: (الصبر): عدم الفرار من القتال.

١٢٨٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ حَنْظَلَةَ يَبِيعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ: لَا أَبِيعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

١٢٨٥- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا بَايَعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ، أَلَا تَبِيعُ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ «وَأَيْضًا». فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقِيلَ: لَهُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَبِيعُونَ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

١٢٨٦- عَنْ مُجَاشِعِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَأَخِي فَقُلْتُ: بَايَعْنَا عَلَى الْهَجْرَةِ. فَقَالَ: «مَضَتِ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا». فَقُلْتُ: عَلَامَ تَبِيعْنَا؟ قَالَ: «عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ».

[بَابُ عَزْمِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ فِيمَا يُطِيقُونَ]

١٢٨٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ، فَسَأَلَنِي عَنِ أَمْرِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤَدِّيًا نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أَمْرَانَا فِي الْمَغَازِي، فَيَعِزُّمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لَا نُحْصِيهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا أَنَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَعَسَى أَنْ لَا يَعِزِّمَ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً، حَتَّى نَفْعَلَهُ، وَإِنْ أَحَدَكُمُ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ، وَإِذَا شَكَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ رَجُلًا فَشَفَّاهُ مِنْهُ، وَأَوْشَكَ أَنْ لَا تَجِدُوهُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا أَذْكَرُ مَا عَبَّرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثَّغْبِ شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ.

[بَابُ كَانَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ]

١٢٨٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَضَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ،

١٢٨٤- البخاري: ٢٩٥٩، ومسلم: ٤٨٢٤، وأحمد: ١٦٤٦٣.

١٢٨٥- البخاري: ٢٩٦٠، ومسلم: ٤٨٢٢، وأحمد: ١٦٥٤٩.

١٢٨٦- البخاري: ٢٩٦٢، ٢٩٦٣، ومسلم: ٤٨٢٨، وأحمد: ١٥٨٤٨.

١٢٨٧- البخاري: ٢٩٦٤.

وقوله: (لا نحصيها): لا نطيقها، و(غير): مضى، و(الثغب): الغدير في ظل الجبل لا تصيبه الشمس.

١٢٨٨- البخاري: ٢٩٦٥، ومسلم: ٤٥٤٢، وأحمد: ١٩١١٤، وقد تقدم باقي الدعاء برقم: ١٢٧٤.

وقوله: (لقي فيها) أي: لقي العدو فيها.

فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ». إلى آخره، وقد تقدم باقي الدعاء.

[باب الأجير]

١٢٨٩- عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا، فَقَاتَلَ رَجُلًا، فَعَضَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ، وَنَزَعَ نَيْبَتَهُ، فَاتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ: «أَيَدُكَ يَدُهُ إِيَّاكَ فَتَقَضُّمُهَا كَمَا يَقَضُّمُ الْفَحْلُ؟».

[باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم]

١٢٩٠- عَنْ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: هَاهُنَا أَمْرُكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ تَرَكُزَ الرَّايَةَ.

[باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»]

١٢٩١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوَضِعَتْ فِي يَدِي». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَتَّبِلُونَهَا.

[باب حفل الزاد في الغزو وقول عز وجل:

﴿وَتَسَرَّوْا فَاِنَّ خَيْرَ الْزَادِ النَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٢٩٢- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرِبُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ:

١٢٨٩- البخاري: ٢٩٧٣، ومسلم: ٤٣٦٩، ٤٣٧٢، وأحمد: ١٧٩٤٩.

وقوله: (ثيبته) الثنايا: الأسنان الأربعة من مقدم الفم، و (أهدرها): لم يجعل فيها الدية

١٢٩٠- البخاري: ٢٩٧٦.

١٢٩١- البخاري: ٢٩٧٧، ومسلم: ١١٦٨، وأحمد: ١٧٩٦٦.

وقوله: (تنتلونها): تستخرجونها.

١٢٩٢- البخاري: ٢٩٧٩، وأحمد: ٢٦٩٢٨.

وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِظَاقِي. قَالَ: فَشَقِيهِ بِأُنثَيْنِ، فَارْبِطِيهِ بِوَاحِدِ السَّقَاءِ وَبِالْآخِرِ السُّفْرَةَ. فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَاقَيْنِ.

[باب الرَّد عَلَى الْجِمَارِ]

١٢٩٣- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَكِبَ عَلَى جِمَارٍ، عَلَى إِكَافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ.

١٢٩٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَبَاقِي الْحَدِيثِ تَقْدِمُ.

[باب كراهية السَّفَرِ بِالْمَصَاحِفِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ]

١٢٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ.

[باب مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ]

١٢٩٦- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَلْنَا، وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ».

[باب التَّسْبِيحِ إِذَا هَبَطَ وَادِيًا]

١٢٩٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا.

١٢٩٣- البخاري: ٢٩٨٧، وأحمد: ١٢٧٦٧.

وقوله: (إكاف) أي: البردعة.

١٢٩٤- البخاري: ٢٩٨٨، ومسلم: ٣٢٣٠، وأحمد: ٤٨٩١، وقد تقدم برقم: ٢٩٧.

١٢٩٥- البخاري: ٢٩٩٠، ومسلم: ٤٨٣٩، وأحمد: ٤٥٢٥.

١٢٩٦- البخاري: ٢٩٩٢، ومسلم: ٦٨٦٢، وأحمد: ١٩٥٢٠.

وقوله: (اربعوا على أنفسكم): أشفقوا على أنفسكم، وارفقوا.

١٢٩٧- البخاري: ٢٩٩٣، وأحمد: ١٤٥٦٨.

[باب يَكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ]

١٢٩٨- عن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

[باب السَّيْرِ وَحْدَهُ]

١٢٩٩- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ».

[باب الْجِهَادِ بِإِذْنِ الْأَبَوَيْنِ]

١٣٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

[باب مَا قِيلَ فِي الْجَرَسِ وَنَحْوِهِ فِي أَعْنَاقِ الْإِبِلِ]

١٣٠١- عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَالنَّاسُ فِي مَبِيَّتِهِمْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ - أَوْ قِلَادَةً - إِلَّا قُطِعَتْ.

[باب مَنْ اكْتَتَبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ حَاجَةً أَوْ كَانَ لَهُ عُذْرٌ هَلْ يُؤَدَّنُ لَهُ ؟]

١٣٠٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَخْلُونُ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا، وَخَرَجَتْ امْرَأَتِي حَاجَةً. قَالَ: «أَذْهَبَ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ».

١٢٩٨- البخاري: ٢٩٩٦، وأحمد: ١٩٦٧٩.

١٢٩٩- البخاري: ٢٩٩٨م، وأحمد: ٤٧٤٨.

وقوله: (الوحدة) الوحدة في السفر، والمراد علم رسول الله ﷺ بالآفات التي يمكن أن يتعرض لها المسافر وحده بليل.

١٣٠٠- البخاري: ٣٠٠٤، ومسلم: ٦٥٠٤، وأحمد: ٦٧٦٥.

١٣٠١- البخاري: ٣٠٠٥، ومسلم: ٥٥٤٩، وأحمد: ٢١٨٨٧.

١٣٠٢- البخاري: ٣٠٠٦، ومسلم: ٣٢٧٢، وأحمد: ١٩٣٤.

[باب الأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ]

١٣٠٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ».

[باب أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ فَيَصَابُ الْوَلَدَانُ وَالذَّرَارِيُّ]

١٣٠٤- عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِالْأَبْوَاءِ - أَوْ بَوْدَانَ - وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ» صلى الله عليه وسلم.

[باب قَتْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ]

١٣٠٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَعَارِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.

[باب لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ]

١٣٠٦- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه حَرَّقَ قَوْمًا بِالنَّارِ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ». وَلَقَتَلْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

[باب]

١٣٠٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «فَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ فَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أُحْرِقَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّةِ تُسَبِّحُ اللَّهَ».

١٣٠٣- البخاري: ٣٠١٠، وأحمد: ٩٨٨٩.

وقوله: (في السلاسل) يأسرون ثم يقيدون بالسلاسل ثم يسلمون طائعين راغبين ، فدخلون الجنة .

١٣٠٤- البخاري: ٣٠١٢، ومسلم: ٤٥٤٩، وأحمد: ١٦٤٢٢.

وقوله: (يبئتون) أي: يقتلون بليل بحيث يميز بين أفرادهم .

١٣٠٥- البخاري: ٣٠١٤، ومسلم: ٤٥٤٧، وأحمد: ٥٦٥٨.

١٣٠٦- البخاري: ٣٠١٧، وأحمد: ١٩٠١.

١٣٠٧- البخاري: ٣٠١٩، ومسلم: ٥٨٤٩، وأحمد: ٩٢٢٩.

[باب حَرْقِ الدُّورِ وَالنَّخِيلِ]

١٣٠٨- عَنْ جَرِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ؟ وَكَانَ بَيْنَا فِي خَنْعَمٍ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَّةِ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِئَةَ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ - وَهُمْ قَوْمٌ جَرِيرٌ - وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، قَالَ: وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا». فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهَا، فَكَسَرَهَا، وَحَرَّقَهَا، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكَتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أُجْرِبُ. قَالَ: فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ.

[باب الْحَرْبِ خُدْعَةً]

١٣٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقَبِصْرٌ لِيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَبِصْرٌ بَعْدَهُ، وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». ١٣١٠- وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: سَمَى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خُدْعَةً.

[باب مَا يُحْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِاخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَعُقُوبَةِ مَنْ عَصَى إِمَامَهُ]

١٣١١- عَنِ الْبُرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: «إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطِفْنَا الطَّيْرُ، فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَا هُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ» فَهَزَمُوهُمْ. قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ

١٣٠٨- البخاري: ٣٠٢٠، ومسلم: ٦٣٦٦، وأحمد: ١٩٢٠٤ .

وقوله : (ذي الخلصة): صنم كان يعبد من دون الله في الجاهلية ، و (كانها جمل أجرب): تركتها سوداء من الحريق كما يصلي الجمل الأجر بالقطران ، و (بارك) أي : دعا بالبركة .

١٣٠٩- البخاري: ٣٠٢٧، ومسلم: ٧٣٢٩، وأحمد: ٨١٤٢ .

١٣١٠- البخاري: ٣٠٢٩، ومسلم: ٤٥٤٠، وأحمد: ٨١١٢ .

وقوله : (خدعة) من غير نقض عهد أو خرق أمان .

١٣١١- البخاري: ٣٠٣٩، وأحمد: ١٨٥٩٣ .

وقوله : (مثلة): قطع أعضاء الميت ، كأذنه وأنفه ، وبقر بطنه ، و (هبل والعزى): صنمان كانا لقريش ، يعبدان من دون الله .

رَأَيْتِ النَّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خَلَاجِلُهُنَّ وَأَسْوَفُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْغَنِيْمَةُ أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيْمَةِ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ، فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لِنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيْمَةِ. فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ، فَأَقْبَلُوا مُنْهَرَمِينَ، فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَهَنَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا. فَمَا مَلَكَ عَمْرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَخِيَاءِ كُلُّهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ، قَالَ: يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونِ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ لَمْ أَمْرٍ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي. ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ: أَعْلَى هُبْلٍ، أَعْلَى هُبْلٍ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَجِيبُونَهُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ». قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُرَى، وَلَا عُرَى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تَجِيبُونَهُ؟» قَالَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ».

[باب مَنْ رَأَى الْعَدُوَّ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا صَبَاحَاهُ حَتَّى يُسْمِعَ النَّاسَ]

١٣١٢- عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْعَابَةِ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَيْتَةِ الْعَابَةِ لَقَيْتِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قُلْتُ: وَيْحَكَ، مَا بِكَ؟ قَالَ: أُخِذْتُ لِإِقَاعِ النَّبِيِّ ﷺ. قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: عَطْفَانٌ وَفَزَارَةٌ. فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا: يَا صَبَاحَاهُ، يَا صَبَاحَاهُ. ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذُوهَا، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ، فَاسْتَقَدَّتْهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْرُبُوا، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَفَهَا، فَلَقَيْتِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ عَطَّاشٌ، وَإِنِّي أَعَجَلْتُهُمْ أَنْ يَسْرُبُوا سَفِيهِمْ، فَأَبَعْتُ فِي إِثْرِهِمْ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكَتْ فَاسْجِحْ، إِنَّ الْقَوْمَ يَقْرُونَ فِي قَوْمِهِمْ».

١٣١٢- البخاري: ٣٠٤١، ومسلم: ٤٦٧٧، وأحمد: ١٦٥١٣ .

وقوله: (لا بيتها) أي: جبالها، أو ناحيتها، و(الرُّضْع) أي: اللثام، والمراد يوم هلاك اللثام، و(اسجح): أحسن وأرق، و(يقرون) أي: يضيفون.

[باب فَكَاكِ الْأَسِيرِ]

١٣١٣- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُكُّوا الْعَانِي - يَعْزِي الْأَسِيرَ - وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ».

١٣١٤- عَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ وَفَكَاكُ الْأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ.

[باب فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ]

١٣١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ فَلْتُرِكَ لَابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ. فَقَالَ: «لَا تَدْعُونَ مِنْهَا وَرَهْمًا».

[باب الْحَرْبِيِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ الْإِسْلَامِ بِغَيْرِ أَمَانٍ]

١٣١٦- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ انْفَتَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اظْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ». فَقَتَلَهُ فَنَفَلَهُ سَلْبَهُ.

[باب جَوَائِزِ الْوَفْدِ]

[باب هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذَّمَّةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ ؟]

١٣١٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؛ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَضْبَاءَ، فَقَالَ: اسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ: «اِثْنُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ

١٣١٣- البخاري: ٣٠٤٦، وأحمد: ١٩٦٤١.

١٣١٤- البخاري: ٣٠٤٧، وأحمد: ٥٩٩.

وقوله: (العقل): الدية.

١٣١٥- البخاري: ٣٠٤٨.

١٣١٦- البخاري: ٣٠٥١، ومسلم: ٤٥٧٢، مطولاً، وأحمد: ١٦٥٣١.

وقوله: (عين): جاسوس من المشركين، و (سلبه): عدة المحارب وسلاحه.

١٣١٧- البخاري: ٣٠٥٣، ومسلم: ٤٢٣٢، وأحمد: ١٩٣٥.

تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا: هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ». وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُمْ أَجِيزُهُمْ». وَنَسِيتُ الثَّلَاثَةَ.

[باب كَيْفَ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ ؟]

١٣١٨- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَنْتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ هُوَ، وَمَا مِنْ نَبِيِّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيُّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

[باب كِتَابَةِ الْإِمَامِ النَّاسِ]

١٣١٩- عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ». فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِئَةٍ، فَلَقَدْ رَأَيْنَا ابْتُلِينَا حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ.

[باب مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ فَأَقَامَ عَلَىٰ عَرَصَتِهِمْ ثَلَاثًا]

١٣٢٠- عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَىٰ قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ.

[باب إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَهُ الْمُسْلِمُ]

١٣٢١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ، فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣١٨- البخاري: ٣٠٥٧، ومسلم: ٧٣٥٦، وأحمد: ٦٣٦٥.

١٣١٩- البخاري: ٣٠٦٠، ومسلم: ٣٧٧، وأحمد: ٢٣٢٥٩.

١٣٢٠- البخاري: ٣٠٦٥، ومسلم: ٧٢٢٤، وأحمد: ١٦٣٥٩. مطولاً.

وقوله: (العرصة): ساحة القتال التي هزم فيها العدو.

١٣٢١- البخاري: ٣٠٦٧، وانظر ابن حبان: ٤٨٤٥.

[باب مَنْ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ وَالرَّطَانَةِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿وَاخْلِفْ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللَّوْنُكُمْ﴾ [الروم: ٢٢]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]

١٣٢٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بِهِمَةَ لَنَا، وَطَحْنَتْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ، فَصَاحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيِّ هَلَا بِكُمْ».

١٣٢٣- عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ رضي الله عنها قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ أَبِي، وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «سَنَهُ سَنَهُ» - وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ - قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ، فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعَهَا». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي».

[باب الْغُلُولِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ يَعْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]

١٣٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ، وَعَظَّمَ أَمْرَهُ قَالَ: «لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا نِغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ. وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رِغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَحْفِيقٌ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا، قَدْ أَبْلَغْتُكَ».

١٣٢٢- البخاري: ٣٠٧٠، ومسلم: ٥٣١٥، وأحمد: ١٥٠٢٨. مطولاً.

وقوله: (سوراً) طعاماً.

١٣٢٣- البخاري: ٣٠٧١، وأحمد: ٢٧٠٥٧ بنحوه.

وقوله: (زبرني): منعي ونهاني.

١٣٢٤- البخاري: ٣٠٧٣، ومسلم: ٤٧٣٤، وأحمد: ٩٥٠٣.

وقوله: (نغاء): صوت الشاة، و (حمحمة): صوت الفرس، و (رغاء): صوت البعير، و (صامت): ذهب أو

فضة، و (رقاع): ملابس وثياب.

[باب الْقَلِيلِ مِنَ الْغُلُولِ]

١٣٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةٌ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هُوَ فِي النَّارِ». فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا.

[باب اسْتِقْبَالِ الْغُرَاةِ]

١٣٢٦- عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ جَعْفَرٍ: أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ.

١٣٢٧- عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَهَبْنَا تَلَقَّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثِيَابَةِ الْوَدَاعِ.

[باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْغَزْوِ]

١٣٢٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَقْفَلُهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أُرْدِفَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصَرَعَا جَمِيعاً، فَأَقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ». فَقَلَبَ ثَوْباً عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا فَآكُتَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «أَيُّونَ تَأْتِيُونَ عَابِدُونَ، لِرَبَّنَا حَامِدُونَ». فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

[باب الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ]

١٣٢٩- عَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحِيَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ.

١٣٢٥- البخاري: ٣٠٧٤، وأحمد: ٦٤٩٣.

وقوله: (غلها): أخذها من الغنيمة قبل أن تقسم.

١٣٢٦- البخاري: ٣٠٨٢، ومسلم: ٦٢٦٦، وأحمد: ١٧٤٢.

١٣٢٧- البخاري: ٣٠٨٣، وأحمد: ١٥٧٢١.

١٣٢٨- البخاري: ٣٠٨٥، ومسلم: ٣٢٨٠، وأحمد: ١٢٩٤٧.

١٣٢٩- البخاري: ٣٠٨٨، ومسلم: ١٦٥٩، وأحمد: ١٥٧٧٥.

[باب فَرَضِ الْخُمْسِ]

١٣٣٠- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً». وَكَانَ يُتَّفَقُ مِنَ الْمَالِ الَّذِي آفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَتَتَهُمْ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِيْذِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ. وَكَانَ فِي الْمَجْلِسِ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: وَذَكَرَ حَدِيثَ عَلِيٍّ وَالْعَبَّاسِ وَمَنَازَعَتَهُمَا. وَلَيْسَ الْإِتْيَانُ بِهِ مِنْ شَرْطَانَا.

[باب مَا ذُكِرَ مِنْ يَرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدْحِهِ

وَوَخَاتِمِهِ وَمَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ

قِسْمَتُهُ وَمِنْ شَعْرِهِ وَنَعْلِهِ وَأَنْبِيتِهِ، مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَعَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ]

١٣٣١- عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه أَنَّهُ أَخْرَجَ إِلَى الصَّحَابَةِ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ فَحَدَّثَ أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ.

١٣٣٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا أَخْرَجَتْ كِسَاءً مُلْبَدًّا، وَقَالَتْ: فِي هَذَا نَزَعَ رُوحَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣٣٣- وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهَا أَخْرَجَتْ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلْبَدَةَ.

١٣٣٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ قَدْحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ.

١٣٣٠- البخاري: ٣٠٩٤، ومسلم: ٤٥٧٧، وأحمد: ١٧٢.

١٣٣١- البخاري: ٣١٠٧، وأحمد: ١٢٢٢٩، بنحوه.

وقوله: (جرداوين): لا شعر عليها، وقيل: باليتان، و(قبالان): رباطان.

١٣٣٢- البخاري: ٣١٠٨، ومسلم: ٥٤٤٢، ٥٤٤٣، وأحمد: ٢٤٠٣٧.

١٣٣٣- البخاري: ٣١٠٨، ومسلم: ٥٤٤٢، ٥٤٤٣، وأحمد: ٢٤٠٣٧.

١٣٣٤- البخاري: ٣١٠٩.

وقوله: (الشعب): موضع الكسر بين الجزئين.

[باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿فَأَن لَّيْلَهُ حُمُسُهُ﴾] [الأفعال: ٤١]

١٢٣٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: وَوُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ سَمُوًا بِاسْمِي، وَلَا تَكْنُونَا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ».

١٢٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا أُعْطِيَكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ أَنَا قَاسِمٌ أَضْعُ حَيْثُ أُمِرْتُ».

١٢٣٧- عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ» .]

١٢٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «عَزَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَّبِعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا، وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى عَنَمًا أَوْ خَلِيفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَا دَهَا، فَعَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرِيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْسِنْهَا عَلَيْنَا. فَحَسِبْتُ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَظْعَمَهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتِكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ. فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا».

١٢٣٥ - البخاري: ٣١١٥، و٥٥٩٤، وأحمد: ١٤٢٢٧.

١٢٣٦ - البخاري: ٣١١٧، وأحمد: ١٠٢٥٧.

١٢٣٧ - البخاري: ٣١١٨، وأحمد: ٢٧٣١٨.

وقوله: (يتخوضون): يتصرفون.

١٢٣٨ - البخاري: ٣١٢٤، ومسلم: ٤٥٥٥، وأحمد: ٨٢٣٨.

وقوله: (خلفات) الخلفات: الإبل الحوامل، و(الغلول): السرقة من الغنيمة.

[باب]

١٣٣٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ سَرِيَّةً قَبْلَ نَجْدٍ وَهُوَ فِيهَا فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرًا، فَكَانَتْ سِيَاهُ مُمْ اِثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا وَنَفُلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا.

١٣٤٠- عَنْ جَابِرِ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : اَعْدِلْ. فَقَالَ لَهُ : « شَقِيتَ إِنْ لَمْ اَعْدِلْ ».

[باب مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعْطِي الْمَوْلَفَةَ قُلُوبَهُمْ وَعَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمْسِ وَغَيْرِهِ]

١٣٤١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ أَصَابَ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حُنَيْنٍ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ، قَالَ : فَمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى سَبِي حُنَيْنٍ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكِّ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ، انْظُرْ مَا هَذَا؟ فَقَالَ : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى السَّبِيِّ، قَالَ : اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ.

[باب مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الْأَسْلَابَ وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلًا]

[فَهُوَ سَلْبُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ وَحُكْمِ الْإِمَامِ فِيهِ]

١٣٤٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَنَظَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةَ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعِ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ : يَا عَمُّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ : نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ

١٣٣٩- البخاري: ٣١٣٤، ومسلم: ٤٥٥٨، وأحمد: ٥٢٨٨.

١٣٤٠- البخاري: ٣١٣٨، ومسلم: ٢٤٤٩، وأحمد: ١٤٥٦١.

وقوله : (شقيت) : لقد ضللت حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن

١٣٤١- البخاري: ٣١٤٤، ومسلم: ٤٢٩٦، وأحمد: ٤٩٢٢.

وقوله : (السكك) : الطرقات .

١٣٤٢- البخاري: ٣١٤١، ومسلم: ٤٥٦٩، وأحمد: ١٦٧٣.

وقوله : (أضلع منهما) يعني أقوى أو أجلد أو أكبر .

وقوله : (الأعمجل) : الذي أجله أول .

حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا. فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الْآخِرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْسِبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي. فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟». قَالَا: لَا. فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ». سَلِبَهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ. وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ.

١٣٤٣- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ، لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ».

١٣٤٤- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَسُولَهُ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِثَّةِ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ: أَمَا ذُووُ آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ.

١٣٤٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ عَلِقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابُ، يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةَ، فَحَطَفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا».

١٣٤٣- البخاري: ٣١٤٦، ومسلم: ٢٤٣٩، وأحمد: ١٢٧٦٦، مطولاً.

١٣٤٤- البخاري: ٣١٤٧، ومسلم: ٢٤٣٦، وأحمد: ١٢٦٩٦.

١٣٤٥- البخاري: ٣١٤٨، وأحمد: ١٦٧٥٦.

وقوله: (سمره): شجرة طويلة متفرقة الرأس، قليلة الظل، صغيرة الورق والشوك، صلبة الخشب، والعضاة: كل شجر يعظم وله شوك.

١٣٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَغْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَمَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

١٣٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عِيْنَتَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ. قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُذِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِأُحْبِرَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوْذِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

[باب ما يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ]

١٣٤٨- عَنِ ابْنِ عَمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ فَتَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ.



١٣٤٦- البخاري: ٣١٤٩، ومسلم: ٢٤٢٩، وأحمد: ١٢٥٤٨.

١٣٤٧- البخاري: ٣١٥٠، ومسلم: ٢٤٤٧، وأحمد: ٣٦٠٨.

١٣٤٨- البخاري: ٣١٥٤، وانظر ابن حبان: ٤٨٢٥.

وقوله : (لا ترفعه) أي: لا تستأذن في أكله .